اطرق لها اليوم ما بعدها • وميعاد ما بيننا صبحها
وان اخروها لما بعدها • فقد قدموا الخبط والنفحا
وقد شرب القوم ماء الفرات • وقلدك الاشتر الفضحا

قال نصر فقال اصحاب علي عليه السلم له امنعهم الماء يا امير المومنين كما منعوك قال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل كما فعله الجاهلون سنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان اجابوا والا ففي حد السيف ما يغني ان شا الله قال فوالله ما امسى الناس حتى راوا سقاتهم وسقاة اهل الشام يزدحمون على الما امنا نا امنا قال ثم لما ملك علي عليه السلام الما بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة مكث اياما لا يرسل الى معوية ولا ياتيه من عند معوية احد واستبطأ علي عليه السلام ان اهل الشام يميلون الى الصلح لما راوا من عفوه عنهم واظهار العدل فيهم فلم يزل كذلك فاستبطأ اهل العراق اذنه لهم في القتال وقالوا يا امير المومنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة وجينا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا ايذن لنا في قتال القوم فان الناس قد قالوا فقال لهم علي عليه السلام ما قالوا فقال منهم قايل ان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية الموت وان من الناس من يقول انك في شك من قتال اهل الشام فقال عليه السلم ومتى كنت كارها للحرب

قط

125

قط الا من العجب حبي لها غلاما ويافعا وكراهتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت واما شكي في القوم فلو شككت فيهم لشككت في اهل البصرة والله لقد ضربت هذا الامر ظهرا وبطنا فما وجدت يسعني الا القتال او ان اعصي الله ورسوله ولكني استاني بالقوم عسى ان يهتدوا او يهتدي منهم طايفة فان رسول الله صلعم قال لي يوم خيبر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس

قال نصر ثم ان عليا عليه السلام بعث الى معوية رجالا من اصحابه ليقيموا عليه الحجة ويدعوه الى الدخول في البيعة وهم بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال شبث يا امير المومنين الا تطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك ان هو بايع فقال ائتوه الان والقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه في هذا فدخلوا عليه فبداهم بالخطبة بشير بن عمرو الانصاري فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه واله وسلم اما بعد يا معوية فان الدنيا عنك زايلة وانك راجع الى الاخرة وان الله مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه

الأمة

Copyright © King Saud University